Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكما الشعبي بينهما ، وعلق الخطابي على هذه المعارضة بقوله : « قلت : افتتاح النابغة قصيدته بقوله : «كليني لهم يا أميمة ناصب » متناهٍ في الحسن بليغ في وصف ما شكاه من همه وطول ليله ، ويقال انه لم يبتدىء شاعر قصيدة بأحسن من هذا الكلام . وقوله : « بصدر اراح الليل عازب همه » مستعار من اراحة الراعي الابل الى مباتها ، وهو كلام مطبوع سهل يجمع البلاغة والعذوبة إلا ان في أبيات امرىء القيس من ثقافة الصنعة وحسن التشبيه وابداع المعاني ما ليس في أبيات النابغة اذ جعل لليل صلباً وإعجازاً وكلكلاً وشبه تراكم ظلمة الليل بموج البحر في تلاطمه عند ركوب بعضه بعضا حالا على حال ، وجعل النجوم كأنها مشدودة بحبال وثيقة فهي راكدة لا تزول ولا تبرح . ثم لم يقتصر على ما وصف من هذه الأمور حتى عللها بالبلوى ونبه فيها على المعنى وجعل يتمنى تصرم الليل بعود الصبح لما يرجو فيه من الروح ثم ارتجع ما أعطى واستدرك ما كان قدمه وأمضاه فزعم ان البلوى أعظم من أن يكون لها في شيء من الاوقات كشف وانجلاء ، والمحنة فيها أغلظ من أن يوجد لدائها في حال من الأحوال دواء وشفاء . وهذه الأمور لا يتفق مجموعها في اليسير من الكلام إلا لمثله من المبرزين في الشعر الحائزين فيه قصب السبق ، ولاجل ذلك كان يركض الوليد برجله اذ لم يتمالك أن يعترف له بفضله ، فبمثل هذه الأمور تعتبر معاني المعارضة فيقع بها الفضل بين الكلامين من تقديم لاحدهما أو تأخير أو تسوية بينهما » .

وقد يتنازع الشاعران معنى واحدا فيرتقي احدهما الى ذروته ويقصر شأو الاخر عن مساواته في درجته كالاعشى والاخطل حين انتزعا في وصف الخمر على معنى واحد فكان لأحدهما العلو وكان للاخر السفل . فقد روي ان الشعبي دخل على الاخطل فوجده ثملا وحوله رياحين فقال : يا شعبي فعل الأخطل ، وذكر امهات الشعراء ، فقال الشعبي : بماذا يا أبا مالك قال : بقوله :

وتظلُّ تنصفنا بها قرويـــــــــةٌ　　　أبريقـها برقـاعِه ملثـــــــومُ
فاذا تعاورَت الاكفُّ زجاجَها　　　نَفَحت فنال رياحَها المزكومُ

فقال الشعبي : أَشعر منك الذي يقول :